[33] - 15 - ومن كتاب له عليه السلام الى السبط الاكبر الحسن الزكي عليه السلام كيف وأني بك يا بني إذا صرت من قوم (1) صبيهم عاد وشابهم فاتك (2)، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، وعالمهم خب مواد مستحوذ (3) هواه (4)، متمسك بعاجل دنياه، أشدهم عليك إقبالا يرصدك بالغوائل (5)، ويطلب الحيلة بالتمني، ويطلب الدنيا بالإجتهاد (6).

_____ (1) كلمة (من بمعنى في، ويؤيده ما رواه في المستدرك من قوله (ع) (كيف بك إذا صرت في قوم صبيهم غاو) الخ. (2) صبيهم عاد، أي معتد اوعدو أو معاد، مجاوز حده أو مختلس. والفاتك: هو الجرئ: الذي يباشر الامور بقسوة وغلظة. ويأتي بالوقيعة باغتيال وغفلة. (3) خب - (من باب منع) خبا و - خبا (كمدا وضدا) أي صار خداعا. وقوله (ع): مواد، كأنه مأخوذ من قولهم: واده وددا وموادة اي طلب مودته، وتحبب إليه، والاقرب ان يكون المراد من هذا لازمه، وهو المصانعة والمداراة إذ شأن كل محب مع حبيبه المساهلة والمداراة. (4) كأن الكلام على تقدير جار مع مجروره اي مستحوذ عليه هواه، وهذا كقوله تعالى: (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر ا) اي استولى وتسلط عليهم. (5) يرصد من باب نصر وافعل اي ينتظر الفرصة للايقاع، يهيئ الشر للوقيعة، والغوائل: جمع غائلة، وهي الشر، والحنق، والداهية. (6) لعل المراد من قوله (ع): يطلب الحيلة بالتمني، أن طلبه علاج مكاره الآخرة، وفراره من سخط ا تعالى انما يكون بالآمال والاماني الصرفة من دون = = عمل وعبودية وجد لتحصيل مرضاة ا، بخلاف الدنيا فانه يصرف رغائبه في تحصيلها ويبذل تمام جهده وطاقته في سبيلها.

_____